

## اللغة والشخصية

**Miswarul Abdi Aziz**

STI Tarbiyah Al-Hilal Sigli  
[miswarulabdiaziz1234@yahoo.com](mailto:miswarulabdiaziz1234@yahoo.com)

### **ABSTRAK**

Prilaku bahasa memiliki cabang-cabangnya dan cabang pokoknya berasal dari area perasaan itu sendiri sebagaimana ia juga menerima sinyal dan arahan dari indera perasa. Biasanya dalam kehidupan indera perasa seseorang adalah mesin atau penggerak kehidupannya, adapun saat posisi krisis dan terhadap hal-hal yang membutuhkan kehati-hatian dan kecermatan dalam pengambilan keputusan yang sesuai, seseorang juga tergantung pada sisi emosionalnya saat ia mendengarkan isi hatinya dan membalikkan masalah serta mengatur hati nuraninya terhadap apa yang akan ia lakukan. Pembicaraan terkadang terjadi dialog public seperti seseorang berbicara dengan orang lain atau seseorang berbicara dengan dirinya sendiri dengan suara yang didengar. Dan terkadang terjadi dialog batin yang berlangsung dalam dirinya sendiri saja dan ia mengetahuinya saat ia berhenti untuk merenungkannya, sebagaimana terjadi pada proses bathiniah atau terkadang terus berlanjut baik ia kehendaki maupun tidak. Dialog-dialog yang khusus ini dengan bahasa lisan tidak memiliki tujuan pengetahuan atau klarifikasi, tetapi bertujuan dari sudut pandang social yang bertujuan keakraban dan keintiman. Seseorang jika ditinjau dari segi gaya berdialog maka terbagi menjadi beberapa jenis, beberapa dari mereka memetingkan dirinya sendiri, dia menahan diri dari berdialog sebagaimana dia menahan diri dari bergaul dengan orang lain dan menjauhi berdiskusi dengan mereka. Dan tuli bisa total atau sebagian bila anak normal menjadi tuli hal ini mungkin karena kelemahan akalnya, sedangkan anak tunarungu- bisu disebabkan ketidakmampuannya berbicara karena ia tuli sejak lahir atau sebelum mencapai umur tujuh tahun (bahasa yang dipelajarinya sebelum umur tujuh tahun) benar-benar dilupakan.

## ملخص

والسلوك اللغوى يتلقى روافده، ومواده الأولية من منطقة الشعور فى الذات<sup>1</sup> كما أنه يتلقى أيضا إشارات و توجيهات من منطقة الأشعور. وفى الأمور العادية فى الحياة يكون شعور المرء هو المحرك لأمر حياته، بينما عند الأزمات وفى الأمور التى تحتاج إلى تأن وترو فى اتخاذ القرار المناسب، يعتمد الفرد على الجانب الأشعورى أيضا حيث يصغى إلى أعماق ذاته ويقلب الأمر و يحكم ضميره و وجدانه فيما سيفعل. الكلام قد يكون حوارا ظاهرا علنيا كحديث الشخص لآخر، أو حديث الشخص لنفسه بصوت مسموع. وقد يكون الحوار باطنى خفى يجرى فى تيار الشعور النفسى ويدركه الفرد حينما يقف وقفة عقلية ليتأمله، كما يحدث فى عملية الإستبطان، أو قد يستمر. بإرادة الفرد أو بغير إرادته. وهذه الأحاديث الخاصة باللغة اللفظية ليس لها هدف المعرفة أو الايضاح إنما نهدف من الناحية الاجتماعية إلى الألفة والانتناس. ينقسم الأفراد فى أساليب حوارهم إلى أنماط مختلفة فمنهم المنطوى على نفسه، وهو يعزف عن الحوار مثلما يعزف عن الاختلاط بالناس، ويتعد عن النقاش مع غيره. والإصابة بالصمم إما أن تكون كلية أو جزئية. وعندما يصاب الطفل السوى بالصمم، فإنه قد يكون مرجع هذا إلى ضعف العقلى، بينما الطفل الأصم الأبكم يرجع عدم قدرته على الكلام إلى إصابته بالصمم منذ الولادة أو قبل أن يصل السابعة من العمر ( فاللغة التى يتعلمها قبل السابعة) قابلة للنسيان التام.

## المقدمة

الأسلوب الذى يستخدمه الإنسان فى الكلام أو فى الكتابة يعبر عن سمات معينة لجوانب من شخصيته، فوصف أقوال الإنسان نواحى معينة، يكشف عن كثير من سمات شخصيته. وللحكم على

<sup>1</sup> (ابن عيسى. 285-286)

شخصية فرد معين بالنسبة لما يستخدمه من لغة, نحتاج إلى دراسة جميع ما يصدر عنه من كلام, وفحص هذا الكلام من نواحي عديدة, إذ يمكن تعريف الفرد لمواقف مختلفة و تسجيل أحاديثه و أقواله, كما يمكن الحصول على نماذج من التعبير الكتابي, وتحليل النتائج من حيث التحقق من استخدام الصيغ النحوية و الصرفية و انتقاء المفردات و السرعة في السرد والكتابة وعدد الكلمات المستخدمة و المعاني الواردة و غير ذلك من المعايير المختلفة التي استخدمها<sup>2</sup> في دراساته عن اللغة و الشخصية speech .and personality

### أسئلة البحث

مؤسسًا على المسألة السابقة في خلفية البحث فتكون أسئلة البحث فيما يلي:

1. ما السلوك اللغوي؟
2. ما الحوار الظاهر والحوار الباطن؟
3. ما اللغة اللفظية ووظيفتها التآلف الاجتماعي؟
4. ما الحوار وأنماط الشخصية؟
5. ما اللغة من الناحية المجتمع؟
6. ما الأصابة بالصمم والبكم وأثرها على الشخصية؟

### المبحث

### السلوك اللغوي

---

<sup>2</sup> Sanford, F. H. hal 811-845.

قدرة الإنسان على الكلام تميزه على سائر المخلوقات. بل يمتاز الإنسان أيضا بقدرته على إدراك الواقع, وتصوره للوضع القائم, وشعوره بكل ما يحيط به.

أ. والسلوك اللغوي يتلقى روافده, ومواده الأولية من منطقة الشعور في الذات<sup>3</sup> كما أنه يتلقى أيضا إشارات و توجيهات من منطقة الأشعور. وفي الأمور العادية في الحياة يكون شعور المرء هو المحرك لأمر حياته, بينما عند الأزمات وفي الأمور التي تحتاج إلى تأن وترو في اتخاذ القرار المناسب, يعتمد الفرد على الجانب الأشعوري أيضا حيث يصغى إلى أعماق ذاته ويقلب الأمر و يحكم ضميره و وجدانه فيما سيفعل.

يعتمد الإنسان في سلوكه اللغوي على أحاسيسه الحاضرة, أو على ما يراود عقله من واقع خبراته الماضية, وما اكتسابه من تجارب, حيث يترتب الفرد(العادي) في الإختبار مايعبر به عما يشعر به أو عما يتناسب والموقف الذي يواجهه. وعندما يمر الإنسان بظروف غير طبيعية, فقد لا يتحكم في أحاسيسه وانفعالاته, وقد يضطرب تفكيره, فيخفف صوت الضمير والعاطفة, وقد تظهر الأوهام والوساوس, وعندئذ يضطرب السلوك اللغوي.

### الحوار الظاهر والحوار الباطن

الكلام قد يكون حوارا ظاهرا علنيا كحديث الشخص لآخر, أو حديث الشخص لنفسه بصوت مسموع. وقد يكون الحوار باطنى خفى يجرى في تيار الشعور النفسى ويدركه الفرد حينما يقف وقفة عقلية ليتأمله, كما يحدث في عملية الإستبطان, أو قد يستمر. بإرادة الفرد أو بغير إرادته.

---

<sup>3</sup> (ابن عيسى. 285-286)

ومن الأفراد من يستعيز عن الحوار الباطن بالصور العقلية المختلفة فيصبح شعوره تيارامتصلا من صور بصرية أو سمعية أو غيرها من الصور الحسية. وقد تكون الصور حركية ديناميكية, و قد تكون مزيجا من ذلك كله. فالإشارة والإيماءة مظهر من مظاهر الصور الحسية الحركية الباطنة, والكلام المسموع مظهر لكلام خفى باطنى ويختلف الأفراد في حوارهم الظاهر والباطن اختلافهم في بناء شخصياتهم بمختلف مكوناتها.

### اللغة اللفظية ووظيفتها التآلف الاجتماعي

الحوار dialogue هي احدى صور اللغة اللفظية، وهو مظاهر واضح للدافع الإنساني للتجمع. والصمت silence يلقي في العادة في روع الناس لوناً من ألوان الخوف والفرع. ولا تزال بعض القبائل البدائية الهمجية تعتبر الغارب الذي لا يتحدث لغتها عضواً طبيعياً لها. وإشتراك أهل الإقليم الواحد في لهجة متميزة يعد مظهراً من مظاهر الواحد الاجتماعية، أو وسائل الأولى لتعارف. ويهدف الحوار وهو في أبسط صورته إلى التآلف الاجتماعي، وبذلك تبدو لغته سهلة فياضية، ولا يجد المتحدث حرجاً في أن يلقي القول على عواهنه دون منطق واضح أو فكرة عميقة، وإنما كل ما يعنيه هو أن يشعر رفيقة بضرب من ضروب الألفة الاجتماعية، ومثل ذلك الأحاديث العابرة التي تنشأ أحياناً بين زملاء الرحلة فإنها في العادة تتناول أموراً عارضة كالاستفسار عن الصحة، والتعليق على حالة الجو، وتأكيد بعض البديهيات، وقد يستطرد المتحدث في كلامه فيروي قصة حياته بعد أن يضيء ألواناً عاطفية مختلفة بينما ينتظر زميله دوره على مضض ليروي هو الآخر قصة حياته.

وهذه الأحاديث الخاصة باللغة اللفظية ليس لها هدف المعرفة أو الايضاحه إنما تهدف من الناحية الاجتماعية إلى الألفة والانتناس.

### الحوار وأنماط الشخصية

ينقسم الأفراد في أساليب حوارهم إلى أنماط مختلفة فمنهم المنطوى على نفسه، وهو يعزف عن الحوار مثلها يعزف عن الاختلاط بالناس، ويتعد عن النقاش مع غيره، وإن كان في أعماقه يريد أن يتكلم ليعبر عما يضيق به صدره، وقد يرغب في أن يستفيض ويستطرد في لغوه وهذره وثرثرته لإظهار أحاسيسه ومشاعره، ويكشف عما في فؤاده.

ومنهم الحجول، وهو إنسان يرغب في الحوار، ويتمناه حتى إذا اتاحت له الفرصة تنحى عنها وصمت، ثم يعود على نفسه بعد ذلك باللوم والعتاب. والخجل اتجاه نفسي خاص وحالة عقلية تتميز بالشعور بالضيق عند اجتماع الحجول بالناس، وفي محاولته الدائمة لكف ومنع بعض الاستجابات الاجتماعية العدية. وقد يكون الخجل هروباً من الواقع وتجنباً له، فهو بذلك مظهر للمرض النفسي المعروف باسم انفصام الشخصية scizoprenias.

وقد يكون الخجل سلوكاً خاصاً لتجنب احاديث الثقلاء من الناس، وقد يكون مرجعة عجز في القدرة اللغوية عند الفرد، حيث يقول عجزه بينه وبين صياغة أفكاره صياغة لفظية واضحة، فيشعر بالحرج في حوار مع غيره، فيبتسم لمحدثه بدل أن يجاذبه الحديث، ويبالغ عن ابتساماته حتى تبدو شاذة غريبة، ويبدى اهتمامه بالحديث وهو يعود من أعماق نفسه لو أن بينه وبين محدثه أمداً بعيداً. وقد يكون مرجع الخجل إلى شعور الفرد بأن محدثه ينتمي إلى مستوى ثقافي أو اجتماعي أرقى منه فهو يخشى في حديثه معه أن تبدو منه عبارة تنبئ عن بعض نواحي عجزه. ومن الناس من يبالغ في الحديث عن

نفسه والإشارة إليها صراحة فيكشر من قول ((أنا))، أو يشير إلى نفسه من قريب أو بعيد بأساليب مختلفة. وتلك صفة نفسية تدل على الأثرة وخب الذات.<sup>4</sup>

### اللغة من الناحية المجتمع

اللغة أولى وسائط الحياة الاجتماعية ، واللغة التي نتعلمها إنما هي من نتاج المجتمع ، فهو صاحب الفضل الأول في فصاحة اللسان وفي تنمية فكر الإنسان وفي تعليمه وتهذيبه.

ويبدو أثر المجتمع في لغة الفرد عندما نفحص حالات البكم الصم أو من يعانون من اضطرابات لغوية<sup>5</sup> والاضطرابات اللغوية مرجعها عيوب في :

- 1- اللغة الخارجية وهي اللغة التي نتعامل بها في المخاطبة وفي الكتابة
  - 2- اللغة الداخلية وهي اللغة التي تحمل إلينا الإحساسات الداخلية والإشارات والتوجيهات الواردة من الضمير ، وهي التي تنادى علينا باتباع هذا أو ترك ذلك.
- ويهمنا ما يتصل بعيوب اللغة الداخلية والتي تقتزن بها اختلالات في اللفظ والمفردات أو في تذكرها.

فالبكم لا ينتج من حالة مرضية ، بل إن الطفل السوى عقليا وبدنيا يمكن أن يصاب بلبكم إذا عزل عن الوسط الإجتماعى ، أو لم يجد من يخاطبه من البشر.

فاللغة لا يمكن أن تكتسب بدون وسط إجتماعى ، فقابلية الطفل المعزول عن الوسط الاجتماعى للتكلم متوفرة طالما أن إمكانية العقلية سليمة.

<sup>4</sup> عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسى (سعود: طبعة الأولى، 1982)، 272-274.

<sup>5</sup> نفس المراجع. ص 286/288

والتنشئة الاجتماعية لها أثرها البارز في تكوين الشخصية الأساسية للفرد وتلعب اللغة دورا كبيرا في تطبيع الفرد من الناحية الإجتماعية.

وهناك تشابه كبير بين حالات الأطفال المحرومين من عملية التنشئة الاجتماعية وبين بعض الاضطرابات العقلية ، وقد وجد (ايتارد) وهو عالم فرنسي ، وجد طفلا ضالا في إحدى الغابات الفرنسية في أعقاب الثورة الفرنسية ، وحاول تدريب الطفل وتعليمه ، وتمكن بعد جهد كبير من تعليمه الكلام والقراءة البسيطة ، إلا أن الطفل فشل في عملية التكيف الاجتماعي لعدم اتصاله باللغة منذ الصغر، كما أن تعليمه لم يتقدم ، وتبين فيما بعد ، أن الطفل كان ضعيف العقل مما فشلت معه الجهود المبذولة لتنشئته اجتماعيا<sup>6</sup>

أيضا قصة الطفلتين (( امالا وكمالا )) اللتان وجدتا تعيشان مع جماعة من الذئاب سنة 1921 بالهند ، وكانتا عاريتان تمشيان على أربع وتعوى كل منهما كالذئب ، وتأكلان بشراسة كالذئاب . وقامت إحدى الهيئات برعايتها ، فكان طعامها المفضل اللحم واللبن ، وكانت رؤيتهما في الظلام أكثر، وعند شعورهما بالعطش كانتا تلعبان شفتيهما ، وكانت على الشم كبيرة ، وتخافان من النار وتكرهان ضوء النهار. وأمكن تعليمهما بعض الكلمات بصعوبة ، وكان تفاعلها الاجتماعي محدودا للغاية . وعندما توفيت (( امالا )) شوهدت (( كمالا )) تذرِف ظلالا خفيفة من الدوموع ، ولم يكن هناك تعبيرات واضحة في الوجه.

من هذا يتبين أن الإنسان إذا حرم من الرعاية الاجتماعية ، فإنه ينشأ خاليا من صفات وسلوك البشر. والتعلم هو الوسيلة الأساسية للتنشئة الاجتماعية. وطفل الإنسان يخضع أولا في منزله للتطبيع الاجتماعي . وتعتبر اللغة الأساس الرئيسي في عملية التنشئة الاجتماعية ، حيث عن طريقها يتعلم

الأكل والنوم والإخراج وضبط التبول ... كما تؤثر وسائل ووسائط التنشئة الأخرى في نموه ... حيث تلعب المدرسة والصحف والإذاعة والتلفزيون دورا هاما في التنشئة الاجتماعية، وعن طريقها جميعا وما يتعلمه من لغة الحديث والكتابة والقراءة يتفق أسلوب سلوكه مع أساليب الجماعة التي ينشأ فيها.

### الأصابة بالصمم والبكم وأثرها على الشخصية

الأطفال المصابون بالصمم أو العمى يعتبرون ممن يعيشون في عزلة عن اللغة . والعزلة هنا تعنى وجود حاجز يحول بينهم وبين الأصوات والرموز اللغوية . وهذا الحاجز وإن كان لا يمنعهم من معاشهم ذويهم وغيرهم من أفراد المجتمع ، إلا أن التعويق الذى أصابهم لا يمكنهم من الاستفادة من الوسط الثقافى الذى يعيشون فيه.

والإصابة بالصمم إما أن تكون كلية أو جزئية. وعندما يصاب الطفل السوى بالصمم، فإنه قد يكون مرجع هذا إلى ضعف العقلى ، بينما الطفل الأصم الأبكم يرجع عدم قدرته على الكلام إلى إصابته بالصمم منذ الولادة أو قبل أن يصل السابعة من العمر ( فاللغة التى يتعلمها قبل السابعة قابلة للنسيان التام)<sup>7</sup>

وعلى المربون مراعاة المبدرة بتعليم اللغة للأصم الأبكم عندما يبلغ عامين ونصف من العمر، ويعتمد فى تعلم اللغة على السماع إذا لم يكن الصمم كاملا أو على كل ما يستعاض عن السمع، كالقراءة بتحريك الشفافة وتحسس اهتزازت الحنجرة، ويحتاج ذلك إلى صبر وترو من الشخص المعالج أو من الأم التى قد يصعب عليها أن ترى ابنها معقود اللسان .

ورغم أن الأصم الأبكم يستخدم لغة الإشارات ويعتمد على الحركة في التعبير عما يريد، فإن اللغة التي يستخدمها تكون فقيرة في مفرداتها، ضعيفة في تراكيبها النحوية، قاصرة في أساليبها البلاغية. هذا وعند استخدام الإختبارات غير اللفظية ( كالرسوم والصور وتركيب أشياء معينة... الخ، كما هو متبع في علاج حالات مرضية، والكشف عن القوي العقلية في العيادات ومراكز الإختبارات النفسية )، ثبت من هذه الاختبارات أن الصمم البكم لديهم تأخر في النمو العقلي، وفي هذا ما يؤكد أهمية اللغة وأثرها الكبير في تنمية النشاط العقلي.

إن التفكير في مدارجه ومستوياته المختلفة وهو ما يمتاز به النشاط العقلي البشري عن سائر المخلوقات، لا ينمو إلا عن طريق اللغة. فاللغة هي أداة الفكر وكل منهما مكمل للآخر في بناء الشخصية.

والتنشئة الاجتماعية لها أثرها البارز في تكوين الشخصية الأساسية للفرد وتلعب اللغة دورا كبيرا في تطبيع الفرد من الناحية الاجتماعية.

والإصابة بالصمم إما أن تكون كلية أو جزئية. وعندما يصاب الطفل السوى بالصمم، فإنه قد يكون مرجع هذا إلى ضعف العقلي ، بينما الطفل الأصم الأبكم يرجع عدم قدرته على الكلام إلى إصابته بالصمم منذ الولادة أو قبل أن يصل السابعة من العمر ( فاللغة التي يتعلمها قبل السابعة قابلة للنسيان التام.

ابن عيسى، حنفى: محاضرات فى علم النفس اللغوي. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. الجزائر 1971 م.  
عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي. سعود: طبعة الأولى، 1982.  
زهران، حميد. الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: عالم الكتب. 1978.

Sanford, F. H. (1942) "speech and personality" in psychol. Bull.